

أخلاقيات البحث العلمي في تأثير إدارة التغيير التنظيمي على كفاءة الموظفين في شركة
الكهرباء السعودية بمدينة جدة

إعداد الطالب/

حلى زياد عبو

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث الأكاديمي الرصين، إذ تضمن الالتزام بالمعايير المهنية والقيم الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالنتائج البحثية وضمان مصداقيتها، كما تساعد على حماية حقوق المشاركين في البحث والحفاظ على سلامة المجتمع العلمي. وتكتسب أخلاقيات البحث أهمية كبيرة في ظل التطور المتسارع للبحوث العلمية وتزايد الحاجة إلى إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات المختلفة. ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بتأثير إدارة التغيير التنظيمي على كفاءة الموظفين في الشركة السعودية للكهرباء بمدينة جدة.

ومع التطور السريع في مختلف المجالات العلمية والإدارية، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر أهمية من أي وقت مضى. فالأبحاث العلمية لم تعد تقتصر على جمع المعلومات وتحليلها فقط، بل أصبحت مسؤولية أخلاقية تتطلب من الباحث الالتزام بالقيم والمعايير المهنية التي تضمن صحة النتائج وموثوقيتها. كما أن أخلاقيات البحث تسهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات العلمية، وتساعد على بناء مجتمع معرفي قائم على النزاهة والشفافية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساساً مهماً لضمان جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، حيث تساهم في توجيه الباحث نحو السلوك المهني الصحيح أثناء جميع مراحل البحث. كما تساعد على تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، من خلال ضمان الالتزام بالصدق والأمانة في جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها.

وتؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية المشاركين في الدراسات البحثية من أي ضرر محتمل، سواء كان ضرراً نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيًا. كما تسهم في الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية ومنع السرقات العلمية والانتحال الأكاديمي.

وترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بالأخلاقيات البحثية، فكلما التزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية ازدادت مصداقية النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في تطوير المعرفة العلمية وصنع القرارات الإدارية والتنظيمية.

تساهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية، حيث تؤدي الممارسات غير الأخلاقية إلى فقدان الثقة في نتائج الدراسات العلمية وإضعاف قيمتها. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يساعد الباحث على تطوير مهاراته المهنية وتعزيز مصداقيته العلمية أمام المجتمع الأكاديمي.

كذلك تلعب أخلاقيات البحث دوراً مهماً في دعم عملية اتخاذ القرار داخل المؤسسات المختلفة، حيث تعتمد العديد من الجهات الحكومية والخاصة على نتائج الدراسات والأبحاث في تطوير السياسات والخطط المستقبلية. لذلك فإن أي خلل أخلاقي في البحث قد يؤدي إلى قرارات غير دقيقة تؤثر سلباً على الأفراد والمؤسسات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات بصورة صحيحة دون تحريف أو تزوير، مع الإشارة إلى جميع المصادر المستخدمة في البحث وتعد الأمانة العلمية من أكثر المبادئ ارتباطاً بجودة البحث العلمي، إذ تعكس مدى احترام الباحث لجهود الآخرين وحقوقهم الفكرية. كما تسهم في تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل بين الباحثين وتشجع على إنتاج المعرفة بصورة صحيحة ومنظمة.

مثال: عند استخدام دراسة سابقة حول إدارة التغيير التنظيمي، يجب توثيق المصدر وعدم نسب الأفكار إلى الباحث نفسه.

ثانيًا: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي دون التلاعب بالنتائج أو إخفاء البيانات التي لا تتفق مع توقعاته وتظهر النزاهة العلمية بشكل واضح عند مواجهة نتائج غير متوقعة أو مخالفة لفرضيات الباحث، حيث يتعين عليه عرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل. ويؤدي الالتزام بالنزاهة إلى زيادة الثقة في الدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها مستقبلاً. مثال: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض ممارسات إدارة التغيير لا تؤثر على كفاءة الموظفين، فيجب عرض هذه النتائج كما هي دون تعديل.

ثالثًا: الموضوعية

يقصد بالموضوعية تجنب التحيز الشخصي عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها كما تتطلب الموضوعية من الباحث استخدام أدوات علمية مناسبة لجمع البيانات وتحليلها، والابتعاد عن التأثيرات الشخصية أو العاطفية التي قد تؤثر على تفسير النتائج. وتساعد الموضوعية على الوصول إلى استنتاجات دقيقة وقابلة للتعميم. مثال: عند تحليل استجابات الموظفين يجب الاعتماد على البيانات الفعلية دون التأثير بالآراء الشخصية للباحث.

رابعًا: السرية

تعني السرية حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الإفصاح عنها لجهات غير مخولة وتزداد أهمية السرية عند التعامل مع معلومات حساسة تتعلق بالموظفين أو المؤسسات، حيث يمكن أن يؤدي الكشف غير المصرح به عن هذه المعلومات إلى أضرار مهنية أو اجتماعية للمشاركين. مثال: عدم ذكر أسماء الموظفين المشاركين في الاستبيان أو المقابلات البحثية.

خامسًا: الموافقة المستنيرة

ويقصد بها الحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف البحث وإجراءاته وحقوقهم بشكل كامل وتساعد الموافقة المستنيرة على بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام بين الباحث والمشارك، كما تضمن أن يكون المشارك على دراية كاملة بطبيعة الدراسة وحقوقه أثناء المشاركة فيها. مثال: تزويد الموظفين بنموذج موافقة يوضح هدف الدراسة قبل مشاركتهم في الاستبيان.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية انتشاراً، ويحدث عندما ينسب الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى نفسه دون توثيقها.

مثال: نسخ جزء من دراسة منشورة حول إدارة التغيير التنظيمي دون ذكر المصدر.

تزوير البيانات

يقصد به التلاعب بالبيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية لتحقيق أهداف معينة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

التحيز

يحدث التحيز عندما يؤثر رأي الباحث أو توقعاته على نتائج الدراسة.

مثال: اختيار موظفين معروفين بأرائهم الإيجابية فقط للمشاركة في الدراسة.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن المعلومات الشخصية للمشاركين دون موافقتهم.

مثال: نشر بيانات الموظفين أو وظائفهم أو تقييماتهم الشخصية ضمن التقرير.

تضارب المصالح

يحدث عندما يكون للباحث مصلحة شخصية قد تؤثر على موضوعية البحث.

مثال: أن يكون الباحث مسؤولاً إدارياً في الجهة محل الدراسة ويحاول التأثير على النتائج لخدمة مصالح معينة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسعى المؤسسات الأكاديمية والبحثية إلى وضع لوائح وقواعد تضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، والتي تتولى مراجعة الدراسات البحثية والتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة قبل البدء في تنفيذها.

كما يعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أبرز الأدلة المستخدمة في توثيق المصادر العلمية، حيث يساهم في حماية حقوق المؤلفين وتعزيز الأمانة العلمية والحد من الانتحال الأكاديمي.

وتساعد هذه القواعد على تنظيم العملية البحثية وتحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي وضرورة حماية المشاركين والحفاظ على النزاهة الأكاديمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا البحث دراسة تأثير إدارة التغيير التنظيمي على كفاءة الموظفين في الشركة السعودية للكهرباء بمدينة جدة. ولضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، يجب تطبيق عدد من المبادئ الأخلاقية خلال مراحل الدراسة المختلفة.

في مرحلة جمع البيانات، يجب الحصول على موافقة الموظفين المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وطبيعة الأسئلة المطروحة عليهم. كما ينبغي التأكيد على أن المشاركة اختيارية وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تأثير سلبي عليه.

أما فيما يتعلق بالسرية، فيجب الحفاظ على خصوصية المشاركين وعدم الإفصاح عن أسمائهم أو بياناتهم الشخصية، مع استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

وفي مرحلة تحليل البيانات، يجب الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية من خلال عرض النتائج كما ظهرت فعلياً دون تحريف أو تعديل، حتى وإن كانت النتائج لا تتوافق مع توقعات الباحث.

كما ينبغي تجنب أي تضارب للمصالح قد يؤثر على حيادية الدراسة، والالتزام باستخدام المراجع العلمية الموثوقة مع توثيقها وفق أسلوب APA.

وبذلك يساهم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة الدراسة ورفع مستوى الثقة بنتائجها وإمكانية الاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة التغيير التنظيمي داخل الشركة.

في حال استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومباشرة وتخدم أهداف البحث دون التأثير على آراء المشاركين أو توجيه إجاباتهم. كما ينبغي التأكد من أن جميع المشاركين يفهمون الغرض من الدراسة قبل البدء في الإجابة على الأسئلة.

كذلك يجب حفظ البيانات التي يتم جمعها في ملفات آمنة وعدم إتاحتها إلا للباحث والمشرف الأكاديمي عند الحاجة. ويمكن استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين للحفاظ على السرية والخصوصية.

كما ينبغي على الباحث تجنب إصدار أحكام مسبقة حول نتائج الدراسة، والاعتماد على التحليل العلمي للبيانات فقط. وفي حالة ظهور نتائج تشير إلى وجود تحديات في إدارة التغيير التنظيمي داخل الشركة، يجب عرضها بطريقة مهنية وموضوعية دون الإساءة إلى أي جهة أو فرد.

ويساهم الالتزام بهذه المبادئ في تعزيز جودة الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية، كما يساعد الإدارة في الاستفادة من النتائج لتطوير ممارسات إدارة التغيير ورفع كفاءة الموظفين وتحسين الأداء المؤسسي بشكل عام.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أهمية أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها عنصرًا أساسيًا في نجاح البحوث الأكاديمية وتحقيق أهدافها. كما تم استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحثية، وأبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، بالإضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي.

وقد تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بتأثير إدارة التغيير التنظيمي على كفاءة الموظفين في الشركة السعودية للكهرباء بمدينة جدة، مما يبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحثية في ضمان مصداقية النتائج وحماية حقوق المشاركين. ويُوصى بالاستمرار في تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين والطلاب لضمان جودة الإنتاج العلمي مستقبلاً.

المراجع

Chandler, D. (2019). Strategic corporate social responsibility: Sustainable value creation. Sage Publications

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). Sage Publications

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer